الباب الرابع والعشرون

الفصل الأول

(فى الأحكام الصادرة على رؤساء الحركة الوطنية المصرية والمشتركين فيها من العلماء والادباء والذوات والاعيان)

بعد أن فرغ القومسيون من استنطاقنا[1] أحال الاوراق على قومسيون المحكمة العسكرية المخصوصة . وبعد أن جرت المفاوضة فى شأن توقيع الجزاء علينا ما بين الحكومة وبين اللورد دوفرين . وكان من تصميم الحكومة قتلنا وقتل محمود باشا سامى ويعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وكان القومسيون الابتدائى حاول كثيرا أن يلصق بنا مذبحة اسكندرية فى ١١ يونيو وحرق اسكندرية فى ١٢ يوليو سنه ١٨٨٢ كما يتضح من مطالعة الاستنطاقات . ولكن الله سبحانه وتعالى أظهر براءتنا فما أرادت الحكومة اسناده الينا فنطق المستر غلادستون بصوت جهورى فى مجلس البرلمان بأنه ثبت براءة عرابى باشا من حريق الاسكندرية ومذبحتها ووجوب معاملتنا معاملة الثوار السياسيين وتقرر نفينا مع اخواننا المذكورين إلى جزيرة سيلان بناء على اختيارها لنا بمعرفة صديقنا السير ويليم جربجورى[2] الأيرلندى كاتم سر الملكة ولذلك استعفى ناظر الداخلية رياض باشا وتحطمت المشانق التى اعدتها الحكومة لاعدامنا وحنق رجال الاستبداد لعدم تمكنهم من التمثيل بنا .

وقد تقرر بالمحكمة العليا العسكرية اعدامنا بناء على القانون العسكرى العثمانى الذى يقضى باعدام كل من خرج على الدولة وقابلها بالسلاح وطبقت المحكمة المذكورة أحكام المادة ٩٦ من القانون العسكرى العثمانى والمادة ٥٩ من قانون الجنايات على من كان يدافع عن بلاده ويقاتل دولة اجنبية طامعة فى الاستيلاء على بلاده قياما بالواجبات العسكرية والفرائض الوطنية مدافعة شرعية قانونية .

---

(١) كان هذا المجلس برئاسه اسماعيل باشا أيوب .

(٢) كان السير وليم جريجورى W.Gregory معاصرا لجلادستون ، ومعروفا بلبراليته ومؤيدا للقضية المصرية . وقد كتب عدة مقالات فى جريدة التايمز تأييدا لعرابى كما زار عرابى فى منفاه ، وقامت صداقة بينهما .

ولكن الخديو أصدر أمره باستبدال أحكام الإعدام بالنفى المؤبد عنا وعن اخواننا المذكورين آنفا اجابة لداعى العدل وموافقة لصوت غلادستون رئيس احرار الانكليز ورئيس حكومة الاحرار[١] .

وفى ٣ دسمبر سنه ١٨٨٢ التأمت المحكمة العسكرية المذكورة[٢] فى جلسة علنيه بحضور جم غفير من الذوات والأوربيين وكثير من عقيلات أكابر الاوروبيين حتى اكتظت المحكمة بهم على سعتها ثم دعيت لسماع الحكم فاجبت وقمت فى مقام سماع الحكم موما بالتحية والاحترام فقام رؤوف باشا رئيس المحكمة المذكوره وتلى على الحضور الأمر القاضى بالاعدام .

ثم جلس دقيقة وقام واقفا وتلى أمر الخديوى القاضى باستبدال القتل بالنفى المؤبد فاشرت بالرضى والقبول مع الشكر . وفى الحال قامت السيدات الاوربيات ونثرت الورد والأزهار علىَّ مهنيآت بشفقة وحنان لا أزال أشكرهن وأتذكر عطفهن علىّ . وأما السيدة اللادى (نابيير[٣]) فانها بعد أن نثرت كثيرا من الورد والياسمين قدمت لى بيدها الكريمة باقة ورد عظيمة فتقبلتها منها بالشكر والثناء على حنانها .

(ونثر الورد رمز على الخلاص من القتل) .

وفى يوم الخميس الواقع فى ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ و ٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ التأمت المحكمة المذكورة فى جلسة علنية حضرها كثير من الذوات المصريين والأورباويين ودعى لسماع الحكم فيها كل من محمود باشا سامى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وبحضورهم تلى عليهم رئيس المجلس القرار القاضى عليهم بالقتل . ثم جلس جلسة خطيب وقام وتلى عليهم الأمر الخديوى المؤذن باستبدال القتل بالنفى المؤبد كما سبق الايضاح .

---

(١) الواقع أن الانجليز حالوا دون اعدام عرابى ، واهتموا بامره وأمر زملائه منذ القبض عليهم ، وعينوا مندوبا بريطانيا هو السير شارلس ديلسن لحضور جلسات التحقيق وربما كان السبب فى ذلك ان قتله سيرفعه الى مصاف الشهداء .

(٢) انعقدت المحكمة العسكرية بوزارة الاشغال بقاعة مجلس النواب الساعة التاسعة والنصف صباحا ولم يكن الجمهور يعلم بالموعد المحدد لانعقادها ، ثم انعقدت فى الساعة الثالثة من نفس اليوم للنطق بالحكم .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(٣) أثارت مسز نابير بهدية زهورها لعرابى امتعاض البعض . وقد ذكر برودلى أن الذى وضع باقة الزهور فى يد عرابى كان رجلا يجلس بجوار مستر نابير انظر ص٢٥٠ ، ص٢٨٧ .

وفى يوم الاحد الموافق ٢٩ محرم سنه ١٣٠٠ و ١٠ ديسمبر سنه ١٨٨٢ اجتمعت المحكمة أيضا فى جلسة علنية حضرها كثير من المصريين والاوروبيين . ودعى لسماع الحكم يعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وبحضورهما قام رئيس المجلس المشار اليه وتلى عليهما القرار القاضى بالاعدام ثم جلس هنيئه وقام وتلى عليهما الأمر الخديوى الصادر باستبدال حكم القتل بالنفى المؤبد كما ذكر .

وهاك نص الأمر الخديوى

«اولا . الحكم الصادر على كل من أحمد عرابى وطلبه عصمت ، وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المقتضى جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفى على الأبد من الأقطار المصرية وملحقاتها .

« ثانيا . هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على كل من أحمد عرابى وطلبه ، وعصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المذكورين بالقتل اذا رجع الى الاقطار المصرية وملحقاتها»

ويتلو ذلك مادة التنفيذ الذى نيط به كل من ناظر الداخلية وناظر البحرية والحربية . (عمر لطفى)

وبعد أن صدرت علينا هذه الاحكام ارتأى مجلس النظار رأيا مخالفا للعدل ومجحفا بالحقوق الشرعية . وذلك بان تضبط املاكنا المنقولة وغير المنقولة . وأن يعين لنا مقابل ذلك راتب سنوى كاف لمعيشتنا[١] فصدر بذلك امرخديوى هادم لأحكام العدل ومفوض لبنيان الشريعة الغراء ومبطل لأحكام الله فى آيات الفرائض القرآنية فى المواريث[٢] .

بتاريخ ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ ونصه كما يأتى :

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على الاحكام الصادرة من المحكمة العسكرية بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و٢٩

(١) نتيجة لمصادرة أملاك زعماء العرابيين السبعة تكفلت الحكومة المصرية بتخصيص راتب مناسب لاعانتهم وعائلاتهم فى المنفى كما تكفلت بنقل المنفيين على نفقتها الخاصة الى البلد المحدد لهم الاقامه فيه .

(٢) فى الحقيقة أن هذا الحكم جاء مخالفا للعدل والدين ، فان الدفاع عن الوطن وحريته لايجب أن يترتب عليه حرمان الابناء والاحفاد من ميراث الآباء والاجداد ، يضاف الى ذلك فان هذا الحكم يعد انتهاكا مباشرا للقانون النظامى للدولة العثمانية ، ومخالفا أيضا لكل ماهو معروف من قبل فى مصر .

محرم سنه ١٣٠٠ الموافق ٣ ، ٧ ، ١٠ديسمبر سنه ١٨٨٢ وبعد أخذ رأى مجلس نظارنا أمرنا بما هو آت :ـ

المادة الأولى : املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيدة باسماء غير اسمائهم . وكذلك الأملاك والموجودات التى تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة صارت ملكا للحكومة .

ولايجوز لهم من الآن فصاعدا أن يمتلكوا أى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية بطريقة الأرث أو الهبة أو البيع أو باى طريقة كانت ويترتب لهم سنويا راتب نقدى بقدر الضرورى لمعيشتهم .

المادة الثانية : أملاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة يصير بيعها . ومماينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التى ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثورية[١] .

المادة الثالثة : على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا .

وجاء فى ذيل هذا الأمر الظالم توقيع كل من الخديو ورئيس النظار وناظر الداخلية وعلى اثر صدوره قررت نظارة الداخلية أن تشكل لجنة مخصوصة فى مركز ضبطية مصر تكلف بحصر املاك المحكوم عليهم ظلما وعدوانا وتنفيذ أحكام الأمر المذكور الى أن تجرى تصفية قيمتها وقررت أن ترد اليها المكاتبات والاوراق التى تقدم فيما يتعلق بحصرها وحقوق اربابها السالف ذكرهم .

وأن تؤلف هذه اللجنة من رئيس ينتخب من أرباب الرتب وعضوين من ذوى الدراية والاستعداد فتعين عثمان بك فهمى الوردانى رئيسا لهذه اللجنة وأحمد حشمت افندى وجبران افندى مسكات عضوين لها .

(١) الوقائع المصرية فى ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

وفى اليوم الذى قررت فيه نظارة الداخلية تشكيل هذه اللجنة اصدرت اوامر تلغرافية الى جميع الجهات تبين فيها وجوب حصر ما يوجد فى كل منها من املاك الرؤساء السبعة المذكورين[١] وهذا نص مابعثت به :ـ

قالت : حيث انه من مقتضى الأمر العالى الصادر فى ٣ صفر سنه ١٣٠٠ أن املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة وأملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها مقيدة باسماء غيرهم وكذلك الأملاك والموجودات التى تصرفوا بها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة . قد صارت ملك الحكومة . فينبغى حصر وحجز مايكون فى جهاتهم من تلك الأملاك والموجودات ويدخل فى ضمنها مايكون للمذكورين من النقود والديون والحقوق وتبليغ ضبطية مصر ما يحصل الحجر عليه للنظر فيه بالقومسيون الذى تشكل بها لهذا القصد مع اعلان المحكمة الشرعية والمختلطة بعدم قبول مبايعات أو تنازل ممن ذكروا للغير وتصير الملاحظة كذلك الى أن يرسل اليكم منشور بالتفصيل عن هذا الخصوص .

على أنه بعد أن صدر هذا التلغراف أرسلت نظارة الداخلية الى جميع الجهات تبلغها مفاد القرار الذى تقدم لنا اثباته وهو القاضى بان ترسل جميع المكاتبات والأوراق الى النظارة توًا وهى توصلها الى اللجنة المشكلة فى مركز الضبطية .

وفى ١٥ صفر سنه ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنه ١٨٨٢ صدر أمر الخديوى بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والالقاب وعلامات الشرف التى كنا حائزين لها وبمحو اسمائنا من دفاتر ضباط الجيش المصرى محوا مؤبدا[٢] (ولكن شرفنا الذاتى القائم بالنفس لايمكن لأحد تجريدنا منه ، وليس لملوك الأرض سلطان عليه لانه هبة إلهية) .

وقبل أن تصدر هذه الأحكام الظالمة أشار علينا المستر برودلى والمستر نابيير المحاميين عنا بأن نعترف بالعصيان على الخديو عصيانا صوريا على شرط أن يصير نفينا

---

(١) سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٣ .

(٢) الوقائع المصرية فى ٢٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

نفيا مكرما وأن يرتب لنا معاشا سنويا من الحكومة المصرية الفين جنيها مصريا مدة حياتنا ويكون هذا المعاش حق لأولادنا من بعد وفاتنا . ولكل واحد من اخواننا الذين ينفون معنا الف وخمسمائة جنيها سنويا وهم على باشا فهمى ومحمود باشا سامى ومحمود باشا فهمى ويعقوب باشا سامى وعبدالعال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وان تحفظ جميع املاكنا واطياننا وامتيازاتنا على حسب اتفاقهما مع اللورد دوفرين المرخص من الحكومة الانكليزية وصرح لنا بان هذا متفق عليه بين اللورد دفرين وبين الحكومة الانجليزية . وان بعض الضباط والامراء ينفون من القاهرة الى بلادهم فقط وباقى الضباط والعلماء والاعيان والعمد وغيرهم من المسجونيين بسبب الحرب يصدر عنهم عفوا عاما ولايحرمون من الخدمة بسبب ذلك .

فلتحققنا بأن قبول مشورتهما على هذه الشروط يكون فيها تسهيل للمصاعب السياسية التى ارتطمت فيها الحكومة الغلادسطونية[١] وأن املاكنا وامتيازاتنا محفوظة ولم يخدش شرفنا بشئ قبلنا تلك الشروط واعترفنا بالعصيان على الخديو صورة لا حقيقية كما تحرر بذلك الى جريدة التيمس . وبناء على ذلك طلب منا أن نكتب الى اللورد دوفرين بما يفيد قبولنا النفى الى المحل الذى تعينه الحكومة عن رضانا واختيارنا فكتبنا له بما يفيد ذلك[٢] وبالفعل صرف النظر عن التشبث فى طلب الاوراق والدفاتر والمستندات التى تثبت حقوقنا ونحفظ شرفنا التى كنا كتبنا الى مستر برودلى بطلبها من المعية وصرف النظر ايضا عن التحقيقات وتشكل مجلس حربى صوريا وحكم علينا بما حكم به بالقتل ثم أعلن أمر الخديو باستبداله بالنفى فى جلسة واحدة لاتزيد عن خمس دقايق ولم يحصل موافقة ولإقامة حجة بناء على ماسبق الاتفاق عليه . ولم يذكر فى الأمر الخديو تجريدنا من الامتيازات والنياشين ولاسلب الأملاك ولانهب الاموال .

---

(١) يقصد حكومة جلادستون التى حدث فى عهدها ضرب الاسكندرية غير مباليه بالعهود والمواثيق ولابحقوق الامم .

(٢) استقر رأى الانجليز بالاتفاق مع المستر برودلى محامى عرابى على أن يقدم عرابى وصحبه بتهمة عصيان الخديو مع استبعاد تهمة مذبحة الاسكندرية وتهمة احراقها وأن يعترفوا بجرمهم فى نظير أن يستبدل الخديو بحكم الاعدام النفى المؤبد .

الفصل الثانى
وصية عرابى السياسية

ولما صدر الحكم على عرابى بعث الى جريدة التيمس بلندن بوصيته السياسية فى ٣ديسمبر سنه ١٨٨٢ الموافق ٢٢ محرم سنه ١٣٠٠ وقد أملاها عليه المستر برودلى وهذا نصها : إنى قد اتبعت ما اشار به علىّ كل من المستر برودلى والمستر نابير[1] المحاميان عنى الواجب علىّ الدوام التشكر لهما على مابذلاه من الهمة والاجتهاد فى قضيتى . واعترفت لدى المجلس العسكرى بالعصيان على الخديوى صوريا آذ أن وزراء الانكليز قد اعلنوا مرارا بأنى عاص ـ فلا أومل أنهم يعدلوا عن رأيهم هذا فى دفعة واحدة بل ولايمكنهم ذلك . وامتثلت ان اتوجه الى المحل الذى تعينه لى انكلترا للاقامة فيه الى أن يأتى الوقت الذى يمكّن انكلترا من تغيير رأيها فى شأنى . ولذا فانى لست بمتكدر فيما اصابنى ولا من الحكم الذى صدر علىّ لكونه يدل على انى برئ مما حاول خصومنا نسبته الىّ من مقتلة الاسكندرية وحريقها التى لم يكن لى فيهما يد قط . بل هما فظائع ضد اعمالنا الوطنية ومشروعتنا الاساسية .

ولتيقنى بان معاملتى فى المستقبل متعلقة بكرم الأمة الانكليزية فسأفارق مصر مطمئن القلب والخاطر خصوصا لما اتحققه من أن انكلترا لايمكنها الآن أن تتأخر عن اجراء سائر الاصلاحات التى كنا نرغب اجرائها فى بلادنا . وانه بعد مضى مدة قليلة يصير ابطال المراقبين وتخرج مصر من أيد المتوظفين من الاجانب الذين احتلوا كل وظيفة بمصر . وانه يصير اصلاح حالة المجالس المحلية وتوحيد قوانينها ونشرها للعمل على مقتضاها وأن يكون للأمة مجلس نواب منها يكون له صوت معمول به ونظر فى مصالح الأمة المصرية . وان يصير اعمال حدود لمعاملة المرابين مع الاهالى . وبالوقوف على حقيقة احتياج البلاد لتلك الاصلاحات يعلم للأمة الانكليزية أن عصيانى له موجب وسبب عظيم .

انى ابن فلاح مصرى وقد اجتهدت على قدر طاقتى فى نوال هذه الاصلاحات كلها للوطن العزيز الذى انا من أبنائه ومحبيه . فلسوء البخت لم يتيسر لى الحصول على

(١) يقصد نابير Napier

الغرض المقصود . لكنى أومل من الأمة الانكليزية انها تتمم الاشغال التى ابتدأتها . فاذا فعلت ما أؤمله منها من الاصلاح وسلمت مصر للمصريين[١] كما هو واجب على ذمتها وشرفها تبين لجميع العالم اذ ذاك مساعى عرابى ذاك العاصى وحقيقة مقاصده .

إن الامة المصرية بأسرها كانت معى ومحبة لى كما انى محب لها ابدا . فأومل انها لاتنسانى عند ما تتم انكلترا لها الاصلاحات التى كنت طالبها وأحاول الوصول اليها . وانى غير اسف على شىء حيث كان ذلك ذريعة توصل مصر الى ما هى جديرة به من الحرية والعمران . وعندما تتمم انكلتر اصلاح البلاد أرجو من شفقتها وانسانيتها أن تسمح لى بالعودة الى بلادى العزيزة على ـ لأشاهد ثمرات الفلاح والعمران بوطنى قبل أن افارق هذه الدنيا .

انى متشكر للمستر غلادستون[٢] واللورد غرنفيل[٣] لتوسطهم فى مسألتى اذ انقذانى من الخطر العظيم وسيعلمان انى لم اكن عاصيا حيث كنت قائدا لأمة عظيمة لا ترغب شيئًا سوى العدل والانصاف والمساواة . وكذلك أشكر اللورد دفرين[٤] حيث اظهر نحوى غاية الملاينة وعلو الهمة كما أنى أعلن تشكراتى وممنونيتى الى صديقى المستر بلونت واخوانه ممنونية لايمكنى القيام بواجباتها اذ انه دافع عنى وأعاننى بنفسه وماله فى وقت الضيق والعسر حين تركنى احبائى من المصريين الذين كانوا يلازمون جانبى فى ايام اليسر . أما صاحبا الشرف والامانة المستر برودلى والمستر نابيير[٥] فانهما بذلا غاية جهدهما فى خلاصى وخلاص اخوانى واظهرا فى مساعيهما غاية الامانة وكمال الصداقة ما اعجزنى عن القيام بواجب شكرهما . ها انا متشكر لجميع الأمة الانكليزية كما انى متشكر لك ايها الفاضل ولسائر مديرى الجرانيل الانكليزية الذى اتحدوا فى طلب معاملتى ومعاملة اخوانى بالعدل والانصاف ولأعضاء القوة الانكليزية الذين ارتفع

---

(١) هذا القول يدل على عدم خبرة سياسية وعدم سعة أفق فليس من المعقول أن يقوم الانجليز الغاصبين بتسليم مصر للمصريين يضاف الى ذلك انه ليس من الوطنية فى شئ ولايتفق مع مقام زعيم الثورة ، وربما كانت الصدمة التى تعرض لها عرابى كانت السبب فى جعله يؤثر الحياة على الواجب الوطنى .

(٢) رئيس حزب الأحرار البريطانى ورئيس الحكومة البريطانية وقتذاك والذى يتحمل تبعه ضرب الاسكندرية .

(٣) وزير خارجية بريطانيا .

(٤) لورد دفرين دبلوماسى ايرلندى ، تقلد مناصب دبلوماسية عديدة ، عمل سفيرا لبلاده فى الآستانة وكان له الفضل الاكبر فى الوصول بقضية العرابيين إلى دور المصالحة وتخفيف حكم الاعدام إلى النفى المؤبد الى جزيرة سيلان

(٥) يقصد نابير Napier .

صوتهم مرارا فى خصوص مسألتى واظهار حقوقى . وكذلك اشكر السير شارلس ويلسون[١] الذى تردد الى كثيرا وتعهدنى بأحسن ملاحظة فى مدة سجنى .

ها انا مهاجر من مصر العزيزة . الا انى متيقن ان الايام والحوادث ستبين حقيقة اعمالنا وما كنا عليه من العمل بالعدل والانصاف . وان انكلترا لاتندم ابدا على ما ابدته من التسامح والمساهلة مع من قاتلته فى المعارك الحربية حين يتبين لها حقيقة مسعاه[٢] . ا . هـ

أحمد عرابى المصرى

من سجن القاهرة فى ٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

وفى ١٤ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أى بعد صدور الأمر بالقتل واستبداله بالنفى بمدة ١٢ يوم صدر أمر من الخديو بسلب املاكنا جميعها من اطيان وعقار وغيره[٣] كما ذكر آنفا . وحيث أن هذا الأمر الخديو لم يبق على وجه شرعى وبدون محاكمة ولم يسبق معاملة من نفى قبلنا من مصر بهذه المعاملة التى هى ضد الشرائع العادلة أقمنا الحجة على ذلك وطلبنا من مستر برودلى تحريريا معارضة هذا الأمر وعدم قبوله حفظا لأملاكنا وحقوقنا . وحجتنا فى ذلك أن الأمر المذكور مخالف للأوامر الإلاهية المقدسة بما نص فيه من ابطال اوامر الله سبحانه بحرماننا من كل أرث شرعى يخول الينا فى المستقبل وبمصادرة املاكنا بلا تحقيق خلافا لقول النبى (مال المسلم على المسلم حرام) ومن أمر أمرا مخالفا لكتاب الله فهو رد عليه ولايجوز للمسلمين الإقرار على هدم أصول دينهم ابدا وقد كتبنا قائمة وسلمناها الى مستر برودلى بمقدار اطياننا المملوكة لنا ليدافع عنها وهى كما يأتى :

(١) بدأ سير تشارلز ديلسون Charles Wilson بالسلك الدبلوماسى البريطانى ، وكان واسع المعرفة منصفا فى تقاريره ، وقد وقف بجانب العرابيين مؤيدا لهم .

(٢) يتضح ان لهجة عرابى فى وصيته كانت تماثل لهجة الساسة الانجليز فى اقوالهم حول الاصلاحات التى يجب أن تنفذ فى مصر تحت اشراف بريطانيا .

(٣) تم تجريد العرابيين من املاكهم وتصفيتها وجعل ثمنها تعويضا للمصابين فى الحوادث التى وقعت بسببهم ، وفى ٣ يناير ١٨٨٣ شكلت لجنة التعويضات بأمر من الخديوى للنظر فى طلبات التعويض عن دماء القتلى والمصابين بسبب الثورة .

أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن جـ ١ ص ٢٠٣ .

الفصل الثالث

املاك عرابى المصادرة

كشف عن بيان اطياننا واملاكنا التى بالجهات الموضحة ادناه

الجملة فدان	
٥٣	٥٣ فدان بناحية هرية رزنه شرقية
	ناحية تلمفتاح شرقية
	٧٦ فدان أطيان خراجية
٨٢ ١/٤	٦ عشورية
١٠ ١/٤	بناحية اكياد الفتاوره شرقية
١٢	بناحية الاسدية شرقية
١٠ ٢/٣	أطيان عشورية بناحية سلامون الغبار بمديرية الغربية
٢٦٨ ١/٦	ملك خاص لنا
١٠٠	أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى ودفع ثمنها فى المديرية .
٢٦٨ ١/٦	١٠٠ فدان بناحية المناجاة الصغرى باسمنا خاصة
	أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى بمديرية الشرقية بطريق المزاد بالاشتراك بينه وبين حسن باشا أفلاطون كل منا بحق النصف ودفع ثمنها بالمالية .
	١٦٠ فدان بناحية الاخيوه شرقية
	٤٠٠ قهبونه شرقية
	٣٧ كفر السناجره شرقية
	١٢ بناحية اكياد الفتاوره
٦٠٩	
٨٧٧ ١/٦	

الى جناب المحترم المستر برودلى المحامى عنى

اننا قد اوضحنا بيان املاكنا الموضحة اعلاه بهذا الكشف كما هو مبين بكل

ناحية . وحيث ان حضرتكم وكيلا شرعيا عنا مفوضا فى المدافعة والمحامات عن حقوقنا فقد فوضنا لكم فى المحافظة على اطياننا المذكورة اعلاه وعلى جميع حقوقنا وقد تحرر هذا اعتماد بما ذكر .

ولما صدر أمر الخديو بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والألقاب وعلامات الشرف فى ١٥ صفر سنه ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أبينا تسليمها إلى مندوب الحكومة وسلمناها إلى المستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق أولا ثم لأنه ليس من حقوق الخديو سلب الرتب ونياشين الافتخار والمداليات الشاهانية التى اكتسبت فى المحاربات الدولية ولم يذكر بحكم المجلس الحربى تجريدنا من ذلك ابينا تسليمها الى مندوبى الحكومة وسلمناها إلى مستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق . ثم أن الحكومة الخديوية نكثت عهدها الذى وعدنا به اللورد درفرين وصرف لكل منا ثلاثين جنيها مصريا فقط فى يوم ٢٦ ديسمبر سنه ١٨٨٢ أو اللورد دوفرين غشنا وغش المحامى حيث اخبرنا المحامى اخيرا انه قد تفوض لحاكم سيلان تقدير ما يلزم لنا من النقود شهريا أو سنويا . وهكذا وعد ممثل الحكومة الانكليزية وموافقة الخديو .

الفصل الرابع
بعد الحكم

ولما انقذنا الله سبحانه من مخالب الموت فرح المصريون الاحرار فرحا عظيما خصوصا احرار العائلة الخديوية وكتبت صاحبة الدولة ومنال الكمال انجى هانم حرم المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر الاسبق الى جناب المستر برودلى المحامى عنا تشكره لمحاماته عنا بما يأتى :ـ

جناب المستر برودلى المحامى

بعد اهدائك تسليماتى وتشكراتى لشخصك الكريم انتهز هذه الفرصة بأن اصرح لكم أن بلاد مصر تشرفت بمجيئكم اليها وانا وجميع أهلها مسرورون من اعمالكم لأنكم دافعتم عن مبدأ الانسانية والعدل .

ونحن المصريين نبتهل الى الله فى كل ايام حياتنا أن يهنئكم وينجح مقاصدكم ونرجو أن العدل والشفقة يحكمان هذه البلاد .

هذا وبدفاعكم عن أبناء مصر (الذين سعوا لخيرها ودافعوا عنها) قد جعلتم انكلترا محبوبة عندنا لأن الانكليز عطفوا علينا فى حزننا ومصيبتنا وانى اشكر جناب المستر بلنت بقلب خالص لطيبته وانعطافه نحونا . وجميع المصريين مسرورون من الاخبار التى دلت على اعمالكم ولايجرأ احد على تأييد العكس مع تبليج نور الحقيقة وانى لعاجزة حقيقة عن توضيح تشكراتى

مصر فى ١٥ ديسمبر

الامضاء انجى

وفى ٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ ورد لى خطاب من السيده لاين الانكليزية الموظفة بطرف صاحبة الدولة الأميرة نازلى هانم[١] وهاك :

(١) الاميرة نازلى هانم هى ابنه الأمير مصطفى فاضل نجل ابراهيم باشا ابن محمد على وشقيق الخديو اسماعيل والذى كان يعتبر نفسه أحق بعرش مصر من بعده وقد اتصلت الأميرة نازلى بعالم السياسة وكان صالونها من أبرز الصالونات فى مصر وأشدها تأثيرا فى الحركتين الأدبية والسياسية وقد دافعت الأميرة فى صالونها عن عرابى وثورته ولم تمل الكلام عن نزاهة اغراضه ، انظر كتابنا دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى دراسة بعنون «صالون الأميرة نازلى فاضل» ص ٢٥ ـ ٣٨ .

سيدى

انى ارجوك ان تقبل تهنئاتى الصادره من كل قلبى لأجل خلاصك وحفظ حياتك . ان صلواتى ومرغوباتى الخير لسعادتكم ترافقكم حينما توجهتم واننى اؤمل بانكم تكونوا مبسوطين وناجحين فى المحل الجديد الذى انتم ذاهبين اليه والذى هو احسن جدا من مصر .

يلزم ايضا أن تفرح ونتهلل لأن مقاصدكم الخيرية نحو بلادكم ونحو اهلها ستتم جميعها بعدالة الانكليز . وان الفلاح يسترح عن قريب ويبطل الاستبداد . هذا مع مزيد الاحترام سعاتكم افندم .

(الامضاء) لاين

اما المنشور الذى ذكر فى التلغراف الآنف الذكر فقد صدر بعد ذلك وارسل الى جميع الجهات وهذا نصه بالحرف اتماما للفائده ومعرفة لدرجة ظلم الاستبداد

ان من مقتضى الامر العالى الصادر بتاريخ ٣ صفر سنه ١٣٠٠ و ١٤ ديسمبر١٨٨٢ هو ضبط جميع املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة واملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيده باسماء غير اسمائهم وكذلك الاملاك والموجودات التى تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التى ستعطى لمن اصيبوا بالحوادث الثورية وعدم التجويز لهؤلاء السبعة الاشخاص ان يمتلكوا من الآن فصاعدا اى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية بطريق الارث او الهبة او البيع او باى طريقة كانت .

فتطبيقا للأمر العالى المشار اليه قد تشكل قومسيون مخصوص وجعلت اقامته فى ضبطية مصر لضبط وحصر جميع الاملاك والموجودات المذكورة ومباشرة بيعها تحت ملاحظة ديوان الداخلية وقد تحرر لحضرتكم (خطابا الى المحافظة او المديرية) قبل أمس تاريخه بالتلغراف عن ذلك . فلأجل الوصول الى هذه الغاية يلزم اجراء التحريات الدقيقة فى المحاكم الشرعية وفى جميع انحاء المديريات والمحافظات عما يمتلكه الـ٧ اشخاص المذكورين من عقار أو منقول سواء كان من المقيد باسمائهم أو باسماء غيرهم

او مما تصرفوا فيه بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة مع طلب البيان الوافى عن ذلك بانواعه ومقرراته ومشتملاته ويدخل تحت حكم المنقول ما تحت يدهم أو لهم تحت يد الغير من امتعة ونقود وديون فاقتضى تحريره لحضرتكم للمبادره بالاستعلام من المحكمة الشرعية ومن سائر الجهات التابعة لادارتكم عما يكون للمذكورين من الاملاك والموجودات الداخلة تحت احكام الأمر العالى الرقيم ٣ صفر سنه ١٣٠٠ مع اخطار المحكمة الشرعية (ذكر فى منشورات محافظة مصر واسكندرية بعد لفظ المحكمة الشرعية لفظ المحكمة المختلطة ايضا) بعدم قبول مبايعات عما يمتلكونه وبانهم ممنوعون من الآن فصاعدا من امتلاك اى شىء فى الاقطار المصرية بطريق الشراء او الارث او الهبة وتطلب الافاده منها عما قد يكونون تصرفوا فيه من الاملاك فى مدة سنه ١٨٨٢ بطريقة الهبة او البيع مع ايضاح الدلائل المؤدية للحكم اما بصحة وحقيقة البيع او الهبة واما باصطناعهما وبطلانهما وكل مايرد اليكم من البيانات والايضاحات عن هذا الشأن يسرع بارساله الى ديوان الداخلية للنظر فى ذلك واجراء مايلزم عنه تنفيذا للأمر العالى السالف ذكره . أ . هـ

(صورة ما ورد لنا من صديقنا الصادق فى وعده المستر بلونت)

الى جناب صديقى العزيز السيد احمد عرابى باشا المصرى الافخم كلل الله نجاح مساعيه الحميده التى شرع بها وبلغ تمام أماله آمين .

أما بعد فيا صديقى العزيز هلم بنا نشكر الله تعالى على انعامه الغزيرة لأنه قهر الظلم بالعدل والكذب بالصدق والجور بالانصاف والحرية . هذا لاريب عمل فيه اصبع الله الذى عنده القوة والضعف سيّان . والفخر بالانتصار هذيان وهو رب الجيوش القاهر الجنود المصفوفه فى ميدان الحروب . ذلك دليل على أن الذين يتقون الله ويعملون خيرا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين يتكلون عليه لاتخيب امالهم به وان كانوا تحت اقدام العدا وسيف النقمة فوق رؤسهم . فما منَّ الله به علينا فهو لاشك نصر مبين وفوز أعظم من فوز الظفر .

ولذلك انى أهنيك واهنى جميع اخوانك تهنئة قلبية على هذا النجاح العظيم واجدد لكم تعهدى بالاخاء الذى تعهدت به لكم يوم رحيلى من مصر حيث وعدتكم بان احامى ما استطعت عن صوالحكم لدى الذين فى يدهم الحل والعقد . واخبرتكم فى

الوقت عينه بالاسباب التى جعلتنى ان احب العرب . واظهرت لكم آمالى بمشاهدتى يوما اتحاد جميع الذين يؤمنون بالله ويعتصمون به على قهر الباطل . فارحل الآن بحفظ الله وامانه الى جزيرة سيلان (سرنديب[١]) وانتظر هناك الساعة التى قد عينها الله لتكميل مشروعاتك بمصر والأمل به تعالى ان تلك الساعة ليست ببعيدة .

اما الآن فلا تشغل بالك فى أمور السياسة الحاضرة فانها درجات الى تقدم بلادك فى الحرية التى يقصدها الشرق . وأحسن خدمة تأتيها بلادك فى الظروف الحاضرة هو الصمت والمحافظة على الشروط التى يبنى عليها خلاصك . واعلم أن عيون الناس أجمعين متجهة الى سلوكك أهلا للمصلحة العظيمة التى اخذت على نفسك مسئوليتها . كان نابوليون الاول وهو فى المنفى يقاوم القدر ويصرف زمانه فى التذمر من القائمين على حراسته . ولكن كان ذلك منه لعدم خضوعه لأوامر الله . الأمر الذى جعله أن ينسى مقامه ويزعم ان مانابه من الشرور كان صادرا عن رداءه الناس فقط . فلا خير فى الاقتداء به . بل اجعل سلوكك نموذجا لائقا بمؤمن صالح لايبالى ببهرجة الدنيا وزخرفها . وداوم على نصح الذين يقصدون زيارتك بحب الانسانية والاعتصام بعروة الاخاء الوثقى بين جميع الذين يؤمنون بالله وبقوة الخير على الشر واهد جميع الناس صراط الاصلاح المستقيم . وعلمهم السلوك فى سبيل الحق غير طامعين فى قضى اهوائهم حتى يتيسر لدين الاسلام ان يضئ لدى اعين الناس أحسن وأشرف سبيل لايفاء فروض الله فى الدنيا . واسأل الحق سبحانه وتعالى أن يحفظك ويحفظ جميع اخوانك ويوفقكم الى مافيه خير الامة أجمعين ودمتم كما دمتم . حرر فى لندن فى ٨ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

المحب المخلص

ولفرد بن بلونت

بقلم القس لويس الصابونجى .

(١) كان عرابى قد طلب فى أول الأمر أن يكون منفاه جبل طارق أو قبرص كما أعرب عن رغبته أيضا فى أن يسكن مع اولاده دمشق الشام وأن يتعهد بتجنب الأمور السياسية .
سرهنك : حقائق الاخبار جـ ٢ ص ٤١٤ .

حاشية حضرة السيده لادى عانا بلونت تشاركنى فى هذا الشعور وتبلغكم جزيل السلام .

الامضاء

بالقلم الانجليزى

وفى ٢٥ ديسمبر سنه ١٨٨٢ خرجنا من سجن الدايره وذهبنا نحن السبعة اخوان السراء والضراء الى قصر النيل وتلا علينا على باشا غالب وكيل الجهادية وقتها نص الأمر الخديو الصادر بتجريدنا من رتب حكومتهم امام عساكر اورطة المستحفظين وصف ضباطهم وهم يزرفون الدمع حزنا على مآل اليه امرنا وامر بلادنا . ثم عدنا الى السجن . والاهالى مصطفون فى الطريق يبكون وينتخبون« اما والده الخديوى فكانت فى عربتها خارج قصر النيل «لتشمت فينا» .

وفى ليلة الاربعاء الواقع فى ١٧ صفر سنه ١٣٠٠ والموافق ٢٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢[١] توجهنا الى قصر النيل وكان أعد لنا ولمن اراد مصاحبتنا من الأهل والخدم قطار خصوصى من قطارات السكة الحديد فركبنا جميعا وسار بنا القطار وبمن معنا من رجال الحفظ فى الساعة ١٠ مساءً وبلغنا حوض السويس الساعة ٨ صباحا على الاصطلاح الافرنكى .

وفى الساعة العاشرة دخلت الميناء الباخرة (ماريو تيس الانكليزية) المعدة لسفرنا من السويس الى جزيرة سيلان[٢] فنزلنا فيها جميعا ونزل معنا الشاب النبيه نجيب افندى ابكاريوس بصفة ترجمان على حسابنا والكولونيل رضى الأخلاق موريس بك . ومعاونه الرجل المهذب طيب الاخلاق سليم افندى عطا الله بصفة مأمور بتوصيلنا وتسليمنا الى حكومة سيلان . وكذلك نزل معنا على افندى عبادى الصاغ من البحرية ومعه شرذمة من العساكر بصفة حرس علينا فى مدة السفر وكانت الباخرة المذكورة مؤجرة لتوصيلنا الى سيلان بستة الاف جنيه انكليزية بما فى ذلك اطعام من معنا من الاهل والحرس .

(١) الحقيقة أن سفر عرابى من قصر النيل كان فى يوم ٢٦ ديسمبر وليس ٢٧ كما ذكر أنظر محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٢٢ ملف ١٤ تلغراف من قائمام مستحفظين مصر بالسويس الى مأمور ضبطية مصر بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

(٢) جمهورية سرى لانكا Sri Lanka .

وفى الساعة واحده بعد الظهر من اليوم المذكور قامت بنا الباخرة المذكورة تشق عباب البحر قاصدة جزيرة سيلان «بسم الله مجريها ومرساها» وبعد قيامها ولينا وجوهنا شطر مصر ننظر الى جمالها وحسن منظرها ونودعها بقولنا ياكنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى أمر الله لك بالنصر . ومازلنا ننظر لجوها وجبالها حتى توارت عن عيننا وكانت الباخرة على صغرها وعدم سفرها قبل ذلك فى البحر الاحمر والمحيط الهندى تقطع فى الساعة ١١ ميل كانها تمخر فى نهر النيل وحيتان البحر تحيط بها وتسابقها فى السير ويتساقط عليها احيانا كثير من السمك الطيار ومكثنا على ذلك اربعة عشر يوما مررنا فيها على باب المندب الكائن بين البحر الأحمر والمحيط الهندى ثم على جزيرة سقطره ثم على عدن ثم الى سيلان .

وفى غروب يوم الاربعاء الواقع فى ٩ يناير سنه ١٨٨٣ دخلت الباخرة الى مينا ثغر كولومبو بجزيرة سيلان وألقت مرساها هناك فحضر الينا وكيل حكومة سيلان وحيانا تحية القدوم وأخبر موريس بك بأن الحكومة أعدت أربعة بيوت لذوى العائلات منا وفيها الخدم وكل مايلزم من أسباب الراحة كالسرر المفروشة اللازمة للنوم والكراسى وأدوات المطبخ والسفرة والدواليب وغير ذلك وذخيرة ثالثة أشهر ضيافة لنا[١] ولكن على حساب مصر وثمن تلك الادوات ثلاثة الاف جنيه . ثم مضينا تلك الليلة فى الباخرة المذكوره وفى الصباح من يوم الخميس غرة ربيع الأول سنه ١٣٠٠ هـ خرجنا الى البر فوجدنا رصيف المينا مزدحما أى ازدحام باخواننا المسلمين من أهل الجزيرة المذكوره وأهل الجاوه والهند والملايو وأعيان طائفتى التمل والشنكليز أهل البلاد من عباد الأوثان على (مذهب البوذا) وكلهم يبشرون لنا بالسلام وزيادة الاحترام .

ثم تقدمت لنا العربات فركبنا وتوجهنا الى البيوت المذكوره وكان المخصص لنا بيت عظيم[٢] على البركة العظيمة يسمى (ليك هاوس) ومساحة بستانه اربعة عشر فدانا

---

(١) أوضح عرابى مدى الحفاوة التى قوبل بها وصحبه من حكومة سيلان فى رسالة منه الى المستر برود لى بقوله «حصل لنا من حكومة الجزيرة غاية الاكرام ، واحضروا لنا البيوت اللازمة ، واكرمونا بالمأكل الفاخرة التى تكفى لمنازلنا مدة أيام» حول هذه الرسالة انظر . برودلى : كيف دافعنا عن عرابى ص٢٧ .

(٢) تحول هذا البيت الى متحف تخليدا لذكرى عرابى بعد القرار الذى اتخذته حكومة سرى لانكا فى اواخر عام ١٩٨٣ فى هذا الخصوص . وقد وضع فى هذا المتحف صورة لأحمد عرابى ، وبعض وثائق خطيه له مصورة عن أصولها ومجموعة كتب مؤلفه عن عرابى باللغتين العربية والانجليزية .
انظر : برودلى . كيف دافعنا عن عرابى وصحبه ـ ترجمة عبد الحميد سليم ص ٩ ـ ١٠ .

ومعظم اشجاره من جوز الهند والموز وغيره فتوجهنا اليه والناس مزدحمون على جانبى الشوارع من الميناء الى البيت المذكور يهتفون لنا بالترحيب والاكرام الى ان وصلنا الى المنزل المذكور واخذنا معنا طلبه باشا عصمت وعبد العال باشا حلمى لاقامتهما معنا حيث أنهما تركا عائلاتهما بمصر وكذلك توجه محمود باشا سامى مع محمود باشا فهمى[1] لاقامتهما فى منزل واحد لكون الأول ترك أهله وأولاده بمصر ايضا وانفرد كل من على باشا فهمى ويعقوب باشا سامى فى بيت على حدته لوجود عائليتهما معهما .

ولما دخلنا البيوت المعدة لنا أخذت تلك الطوائف تتوارد علينا للسلام بوجوه باشة وقلوب طافحة بالمحبة والحنان ليلا ونهارا فجزاهم الله خير الجزاء على ما قابلونا من الاحتفاء والاكرام .

وبعد اسبوع دعينا الى مأدبة حافلة برؤساء الانكليز وقناصل الدول ورؤساء المسلمين واعيان التمل والشنكليز بطرف حاكم الجزيرة السيرلونون من عظماء الأحرار فتوجهنا اليها وقابلنا سعادة الحاكم باحسن مقابلة وصرح لنا باننا احرار فى الجزيرة كسائر من هناك من الانكليز ويمكننا أن نتنقل فى بنادر الجزيرة متى شئنا وما علينا الا أن نخبر جنرال البوليس بذلك فيرتب لنا من يلزم لخفارتنا وحفظنا مدة اقامتنا فى الجزيرة المذكوره .

وكان عدد الأنفس التى توجهت معنا الى سيلان على الوجه الآتى :

عدد انفار			
٦	احمد عرابى	ثلاثة ذكور	وثلاثة اناث
١٤	على فهمى	ستة ذكور	و٨ اناث
٩	يعقوب سامى	٤ ذكور	و٥ اناث
٩	محمود فهمى	٦ ذكور	و٣ اناث
٣	محمود سامى	٣ ذكور	
٤	عبدالعال حلمى	٤ ذكور	
٣	طلبه عصمت	٣ ذكور	
٤٨	جملة ذلك	٢٩	١٩

(١) ألف محمود فهمى فى منفاه كتابه البحر الزاخر فى تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر وفيه تحامل على عرابى وعلى ثورته .

وأما الكولونيل مورس بك فعاد الى مصر بعد أسبوع من وصولنا الى كولومب بمن معه من رجال الحرس لانتهاء مأموريته . واما نجيب أفندى ابكاريوس فمكث معنا ثلاثة أشهر ثم ودعنا وأبحر الى مصر . ولنعد الى ذكر اخواننا المنكوبين من المصريين بسبب اشتراكهم فى الدفاع عن الوطن العزيز ومجاهرتهم باستحسان طلب الحرية والعدل والمساواة امام القانون والقضاء .

الفصل الخامس

الأحكام الأخرى الصادرة على بقايا العرابيين

وبعد مبارحتنا لأرض مصر صدرت الاحكام المختلفة على بقية المصريين المشتركين فى الحركة الوطنية والدفاع عن البلاد فحكم على الاشخاص الأتية اسمائهم بالاقامة فى بلادهم تحت مراقبة الضبطيات وبدفع تأمينات معينة[١] كما يأتى :

	اسماء	قيمة التأمين	المدة	الوطن
١	احمد أباظه	٢٠٠٠ جنيه	٥ سنوات	الشرقية
١	احمد محمود	٣٠٠٠ «	٤ «	البحيرة
١	ابراهيم الوكيل	٣٠٠٠ «	٤ «	البحيرة
١	سعداوى الجبالى	١٠٠٠ «	٢ «	الفيوم
١	سليمان جمعه	٣٠٠ «	٣ «	الشرقية
١	امين الشمسى	٥٠٠٠ «	٤ «	الشرقية
١	مراد السعودى	٤٠٠٠ «	٤ «	الجيزة
١	لملوم السعدى	٤٠٠٠ «	٤ «	المنيا
١	عمر محجوب	٤٠٠٠ «	٤ «	المنيا
١	مهنى ابو عمر[٢]	٣٠٠ «	٤ «	المنيا
١	محمد جلال	٣٠٠ «	٣ «	المنيا
١	عثمان باشا فوزى	٤٠٠٠ «[٣]	٤ «	

١٢ ثم صدر أمر خديوى على عثمان باشا المذكور بأن يقيم فى أبعاديته ولايستخدم فى الدوائر مطلقا .

---

(١) صدرت أحكام اخرى بأوامر خديوية على بقية العرابيين وهى تتراوح بين النفى لمدد مختلفة فى جهات معينة ، واقامه البعض فى بلادهم تحت مراقبة البوليس وتهمتهم انهم اشتركوا فى جريمة العصيان .

(٢) ذكره سليم النقاش باسم محمود أبو عمر انظر جـ ٦ ص ١٧٥ .

(٣) الوكيل العام للأميرة زينب هانم بن محمد على وأخت الأمير حليم المطالب بعرش الخديوية وقد قضى أمر عال بان يقيم عثمان باشا فوزى فى ابعاديته وبأن يدفع تأمينا قدره أربعة آلاف جنيه مصرى لمدة أربعة سنوات .
انظر : سليم النقاش : المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٥ .

وقد جرد هؤلاء جميعم من الرتب وماكانوا حاصلين عليه من علامات الشرف والامتياز وورد فيما يتعلق بأمين بك الشمسى ومراد بك السعدى ومحمد جلال وعمر محجوب ومهنى ابو عمر وشيخ العرب لملوم السعدى . ان عدم اداء كل منهم بقيمة التأمين يستوجب نفيه الى القصير لمدة مساوية للمدة المحددة للتأمين .

ثم صدر امر الخديو ايضا بتاريخ ١٣ صفر سنه ١٣٠٠ و٢٤ سنه ١٨٨٢ قاضى على الاشخاص الاتية اسماؤهم بالنفى لمدد مختلفة وهم

اسماء	مدة النفى	محل المنفى
١ جامى خان غورى الهندى	مؤبدا	فيما خارج القطر المصرى وملحقاته
١ على باشا الروبى (لواء سابق)	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ السيد حسن موسى العقاد	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ عمر بك رحمى	٣ سنوات	فى سواكن « »
١ على افندى حسن باشمهندس بالسكة الحديد	٣	فى سواكن « »
احمد بك عبدالغفار[1]	٨ سنوات	فى بيروت
١ مصطفى بك عبدالرحيم[2]	٥ سنوات	« »
١ عيد بك محمد[3]	٥ سنوات	« »
١ خضر بك خضر قائمقام سابقا[4]	٥	خارج القطر ببيروت
١ حسن بك جاد ميرالاى سابقا	٥	بيروت
١ محمد بك الزمر قائمقام سابقا	٥	»
١ احمد رفعت ناظر قلم مطبوعات سابقا	٥	خارج القطر وملحقاته
١ الشيخ عبدالرحمن عليش من علماء الأزهر	٥	» » الاستانه
١ محمد مصطفى الكوردى[5] من بنى سويف	٥	» » ببيروت
١ محمود افندى احمد صاغ سابقا	٤	» » »

(١) اختار أحمد عبد الغفار بك اميرالاى الخيالة بيروت مكانا لنفيه
برودلى : المرجع السابق ص ٢٦٦ .
(٢) مصطفى بك عبد الرحيم ميرالاى سابق .
(٣) ميرالاى سابق .
(٤) ضابط فى سلاح المشاه كان متهما فقط بالمشاركة فى مسيرتى مطالب الجيش (فى ١٨٧٩ فى نظارة نوبار فى عهد الخديو اسماعيل ثم مسيرة سبتمبر ١٨٨١ فى عهد الخديو توفيق اللتين كان قد صدر العفو عنهما .
(٥) صحته الكردى .

اسماء	مدة النفى	محل المنفى
١ فوده حسن قائمقام سابقا	٤	خارج القطر ببيروت
١ خليل بك كامل ميرالاى سابقا	٤	« « «
١ مصطفى بك النجدى ناظر اسبتالية الجيش[١]	٤	« « الاستانه
١ مصطفى افندى الارناؤوطى من دمياط	٤	« « بيروت
١ الشيخ عبدالقادر قاضى مديرية القليوبية	٤	« « «
١ الشيخ محمد الهجرسى من علماء الأزهر	٤	« « مكة المكرمة
١ الشيخ محمد عبدالجواد من القايات بالمنيا	٤	« « بيروت
١ الشيخ احمد عبدالجواد « « «	٤	« « بيروت
١ يوسف اسماعيل من المنيا	٤	« « «
١ احمد فرج قايمقام سابقا	٣	« « «
١ الشيخ محمد عبده ناظر قلم المطبوعات العربية	٣	« « «
١ السيد حسن افندى الشمسى محرر جريدة المفيد	٣	« « «
١ الشيخ امين ابو يوسف من دمياط	٣	« « «
١ ابراهيم افندى اللقانى مفتش بالداخلية	٣	« « «
١ محمد بك بديع اعضاء فى مجلس ابتدائى مصر	٣	« « «
١ اسماعيل افندى جودت من مصر	٣	« « «
١ احمد افندى رشوان من قنا	٣	« « «
١ الشيخ يوسف شرابه من العلماء	٣	« « غزه
١ آدم الارناؤوطى من الفيوم	٣	« « «
١ على حسين من المنيا	٢	« « «
١ حسن مطريد من عربان المنوفية	٢	« « «
١ محمد محمد الجنيدى من بنى سويف	١	« « «
١ محمد افندى الصدر من القاهرة	١	« « «

وكل من كان حاصلا من هؤلاء المذكورين سابقا على رتبة أو لقب أو منصب فى الحكومة جرد من كل ذلك[٢] . ولكن شرفهم الذاتى لا تمحوه الايام ولا الليالى .

(١) ناظر اسبتاليه اسكندرية سابقا .

(٢) الوقائع المصرية فى ٢٦ ديسمبر ١٨٨٢ .

صم صدر أمر آخر بأن يقيم كل من الأشخاص الآتية أسماءهم فى ابعاديته أو بلده تحت الملاحظة من غير أداء أو تأمين[١] وبان الحائز منهم لرتبة أو لقب أو علامة شرف يجرد منها وما ذلك إلا لكونهم من احرار الوطنيين وهم :

١	حسين باشا الدره ملى	وكيل الداخلية سابقا
١	اسماعيل دانش باشا	مأمور الدايرة البلدية باسكندرية سابقا
١	مصطفى نائلى باشا	مفتش بردين سابقا
١	يوسف برتو بك	مأمور الدايرة البلدية باسكندرية سابقا
١	مصطفى ثاقب افندى	صاحب جريدة المفيد واستاذ فى المدارس سابقا
١	حسين الأعسر	من أعيان الشرقية
١	على المكاوى	من أعيان الشرقية
١	محمد عبدالله	« « «
١	ابو زيد غانم	« « «
١	سليمان محمد	« « «
١	مصطفى عبداللطيف	من أعيان الدقهلية
١	محمد چلبى طوبار	من أعيان الدقهلية
١	ابو المعاطى السيد	« « «
١	محمد ابن شداد	« « «
١	اسماعيل بطين	« « «
١	الشيخ عبدالمجيد الفقى	من أعيان المنوفية
١	الشيخ احمد الفقى	« « «
١	الشيخ على الفقى	« « «
١	الشيخ على نائل	من أعضاء مجلس الجيزة
١	جابر بك الببلاوى	من مديرية بنى سويف
١	محروس سيد احمد	« « «
١	سليمان ابن جابر بك	« « «
١	على كساب	« « «
	حسان فراج	من الفيوم

(١) لثبوت كونهم قد اشتركوا فى حوادث العصيان . انظر سليم النقاش : المرجع السابق ص١٧٧ .

١	محمد المسيرى	من الفيوم
١	على عبدالهادى	من أعيان مديرية المنيا
١	محمد عبدالصمد	« « « «
١	على ابو يوسف	« « « «
١	احمد ابو طالب	« « « «
١	محمد عبدالله	« « « «
١	محمد منصور	« « « «
٣١		

وفى ٨ صفر سنة ١٣٠٠ و٢٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أرسلت نظارة الحربية الجديدة الى نظارة الداخلية رقيما مشفوعا بكشف يشتمل على بيان أسماء ٢٥٣[١] من ضباط العسكرية المختلفى الرتب المشتركين فى الحركة الوطنية والمدافعة عن الوطن[٢] وبينت فيه رتبهم وبلادهم والجهات التابعة لها[٣] . وطلبت منها فى ذلك الرقيم أن تعلن لجميع الجهات التى فيها هؤلاء الضباط بأنهم مجردون من رتبهم وامتيازاتهم ومحرومون من مرتب الاستيداع ومعاش التقاعد طبقا للأمر الخديو[٤] الصادر فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٨٢ جزاء ما اقترفوه من التداخل والاشتراك فى تلك الحوادث .

وقد وجدت نظارات الداخلية أن من ضمنهم ١٢٤ ضابطا قاطنين فى جهات الأقاليم والمحافظات والقناطر الخيرية فكتبت إلى تلك الجهات بوجوب أن تعلن محلات إقامتهم ومعاملتهم كأفراد الأهالى . ثم وجدت منهم ٧٥ ضابطا فى المحروسة فكتبت إلى ضبطية مصر بما يجب فى شأنهم . ثم أرسلت إليها كشف ببيان أسماء المجردين جميعا حتى إذا وجدت أحدا من الضباط المقيمين فى الجهات مقيما بالمحروسة تبعث به إلى المديرية أو المحافظة التابعة إليها بلدته وذلك عملا بما جاء فى نطق الخديو ، وأنه إذا وجدت أحد من المقيمين فى المحروسة من بلاد الريف وكانت إقامته فى مصر مؤقته تعين عليها أن تنبه عليه بالتوجه إلى بلده . وأن تبعث بكشف إلى نظارة الداخلية

(١) ذكر سليم النقاش : أن العدد ٢٠٢ انظر المرجع السابق جـ ٦ ص ١٧٧ .

(٢) وذلك طبقا للأمر الخديوى الصادر فى ١٤ من اكتوبر ١٨٨٢

(٣) رأت نظارة الداخلية أن ثلاثة من أولئك الضباط لم يتضمن الكشف بيان الجهات التابعة لهم فكتبت إلى نظارة الحربية بذلك . انظر : سليم النقاش المرجع السابق ص١٧٨ .

(٤) الوقائع المصرية فى ٢٨ ديسمبر سنه ١٨٨٢ .

يشتمل على بيان أسماء الذين تجدهم من غير أهالى المحروسة وبلادهم ومديرياتهم لتكاتبها بما يجب فى شأنهم . ثم كتبت نظارة الداخلية إلى نظارة الحربية تعلمها بذلك كله فى ١٠ ربيع أول سنة ١٣٠٠[١] وهذه أسماء أولئك الضباط الذين صدر عليهم ذلك الأمر جزاء مدافعتهم عن وطنهم الذى خلقوا فيه .

ضباط سوارى

١	عبدالرحمن افندى محمود	يوزباشى سوارى
١	سيد احمد الشلف افندى	يوزباشى
١	احمد حمدى افندى	«
١	على افندى شرف	«
١	خيرالله افندى عامر	«
١	عبدالفتاح افندى ابراهيم	«
١	عبدالسيد افندى عطية	ملازم أول
١	على افندى رضا	«
١	حواش صبرى افندى	«
١	على افندى الخولى	«
١	احمد افندى حمدى	«
١	عبدالفتاح افندى حمادى	ملازم ثانى
١	**ضباط الطوبجية**	
١	السيد افندى منير	يوزباشى طوبجية
١	احمد افندى قنديل	يوزباشى
١	على افندى فهمى	يوزباشى
١	مصطفى افندى محمد	يوزباشى
١	غلاب افندى غالب	«
١	محمد افندى ابراهيم	«
١	رضوان افندى منيب	«

طبجية

١	محمد افندى شرف الدين	يوزباشى
١	حموده افندى احمد	يوزباشى
١	حجازى محمد افندى	ملازم أول
١	حسن افندى على	ملازم أول
١	احمد افندى حليم	ملازم أول
١	محمد افندى امام	«
١	عبدالقادر خيرى	«
١	محمد زاهر افندى	«
١	عامر افندى رشدى	«
١	شاهين افندى نجم	«
١	عبدالرحمن افندى رحمى	«
١	محمد افندى حسن	«
١	محمد افندى أحمد	«
١	محمد حبيب الله افندى	«
١	حسن افندى سليمان	«
١	محمد فريد افندى	«
١	مصطفى افندى صادق	«
١	محمد افندى عبدالفتاح	«
١	فرج افندى محمد	«
١	شلبى افندى حرب	«
١	حسن افندى مكى	«
١	عبداللطيف افندى حنفى	«

(١) ذكر سليم النقاش انه فى ١٠ صفر وليس ربيع الأول . انظر : المرجع السابق جـ٦ ص١٧٨ .

١	محمد افندى نديم	ملازم أول	١	عبدالله افندى شامل	يوزباشى
١	خليل افندى السعدانى	ملازم ثانى	١	عبدالمجيد افندى محمود	«
	ضباط من الايات البياده		١	محمد افندى بحيرى	«
١	يوسف افندى حلمى	يوزباشى	١	محمد افندى عماره	«
١	على افندى راقم	«	١	مصطفى افندى عبد ربه	«
١	عبدالفتاح افندى فوزى	«	١	شيمى خضير افندى	«
١	على افندى الطامى	«	١	احمد افندى القاضى	«
١	ابراهيم صديق افندى	«	١	عبداللطيف افندى لطفى	«
١	رزق افندى فرج الله	«	١	محمد افندى عمار	«
١	حسنين افندى على	«	١	جاد المولى افندى محمد	«
١	محمد افندى أمين	«	١	احمد افندى سيد احمد	يوزباشى بياده
١	يوسف افندى فهمى	«	١	السيد افندى عبدالرحمن	«
١	عثمان افندى فرغلى	«	١	منجود محمود افندى	«
١	السيد افندى داود	«	١	ابو العينين افندى سيد احمد	«
١	عبدالواحد افندى رمضان	«	١	شلبى افندى فؤاد	«
١	عمر افندى شاكر	«	١	السيد افندى حامد	«
١	على افندى علوى	«	١	محمد افندى ابراهيم	«
١	حسن افندى بكار	«	١	خليل وهبى افندى	«
١	على افندى رضى	«	١	حسن افندى ابو العطا	«
١	على افندى فهيم	«	١	طه افندى الزفتاوى	«
١	على افندى محمد	«	١	احمد افندى السيسى	«
١	سيد احمد افندى مصطفى	«	١	بدوى افندى النجار	«
١	عبدالمنعم افندى محمود	«	١	ابراهيم افندى عناب	«
١	احمد افندى سلامه	«	١	احمد افندى حلمى	«
١	سليمان افندى رجائى	«	١	مصطفى افندى الحمامصى	«
١	احمد افندى صادق	«	١	حفناوى افندى عبداللطيف	«
١	محمد افندى عمر	«	١	محمود افندى الالفى	«
١	محمد افندى سليمان	«	١	على افندى ابراهيم	«
١	محمد افندى عمر	«	١	محمد افندى عبدالسلام	«

١ عطيه افندى عوده	يوزباشى بياده	١ عامر افندى صالح	«
١ احمد افندى حسن	«	١ محمد افندى الشاذلى	«
١ محمد افندى فريد	«	١ محمد افندى عندليب	«
١ رحيِّل عقبه افندى	«	١ نجيب افندى محمد	«
١ محمد نعمت الله	«	١ محمد افندى بسيونى	«
١ رضوان افندى حشيش	«	١ على افندى رضا	«
١ على افندى جاد	«	١ حسن افندى فخرى	«
١ موسى افندى الجزار	«	١ مصطفى حمدى افندى	«
١ عبدالله افندى على	«	١ محمد افندى عبدالرحيم	«
١ سليمان افندى متولى	«	١ حسنين افندى فهمى	«
١ محمد افندى التركاوى	«	١ احمد افندى مصطفى	«
١ سلامه افندى شحاته	«	**ملازمين أول بياده**	
١ عبدالله افندى عرابى	«	١ محمد افندى عباس	ملازم أول
١ عبدالرحمن افندى انيس	«	١ محمد افندى سامى	«
١ على افندى سلامه	«	١ محمود افندى الجندى	«
١ ابو النصر افندى عبدالرزاق	«	١ احمد افندى كامل	«
١ عامر افندى يونس	«	١ بكير افندى صدقى	«
١ احمد افندى احمد	«	١ حسن افندى شاكر	«
١ حسن افندى مظهر	«	١ على افندى حلمى	«
١ اسماعيل افندى عزمى	«	١ محمود افندى عزمى	«
١ عمر افندى احمد	«	١ احمد افندى همت	«
١ محمد افندى ميره	«	١ يوسف افندى كامل	«
١ عبدالفتاح افندى خليل	«	١ عباس افندى وهبى	«
١ على افندى اسماعيل	«	١ شيمى افندى الجبالى	«
١ احمد افندى الزمر	«	١ خليفة افندى ابو شنب	«
١ على افندى ابو الحسن		١ محمد افندى طاهر	«
١ مصطفى أفندى امين	«	١ ابراهيم افندى غنيم	«
١ على افندى ابو شادى	«	١ سليمان افندى شكرى	«
١ محمد افندى طلعت	«	١ عبدالله افندى حلمى	«

١ احمد افندى صادق	ملازم أول	١ عبدالفتاح افندى سليمان	ملازم أول
١ محمد افندى صادق	«	١ وهبه افندى محمد	«
١ عبدالله افندى ذهنى	«	١ محمد افندى ابو الحج	«
١ على افندى كامل	«	١ السيد افندى حبلص	«
١ سليمان افندى حسن	«	١ محمد افندى الديب	«
١ السيد افندى حبشى	«	١ عامر افندى حندق	«
١ سلام افندى سلامه	«	١ متولى افندى ندا	«
١ مصطفى افندى حامد	«	١ يوسف افندى واصف	«
١ عبدالرحمن افندى حلمى	«	١ مصطفى افندى سيداحمد	«
١ على افندى بدَّور	«	١ ابراهيم افندى العكش	«
١ احمد افندى هاشم	«	١ درويش افندى عنَّاب	«
١ على افندى وصفى	«	١ ابراهيم افندى عثمان	«
١ رجب افندى على	«	١ على افندى الخيارى	«
١ حجازى افندى محمد	«	١ على افندى بلبل	«
١ احمد افندى شاهين	«	١ السيد افندى زهران	«
١ بيومى افندى حسن	«	١ على افندى الحمامى	«
١ عبدالعزيز افندى ندى	«	١ سلام افندى ناجى	«
١ حسين افندى بهيج	«	١ احمد افندى حسين	«
١ احمد افندى صبحى	«	١ دسوقى افندى خليل	«
١ مصطفى افندى عفت	«	١ صقر افندى ذهب	«
١ احمد افندى حجاج	«	١ حسن افندى الدرى	«
١ على الليثى افندى	«	١ عطيه افندى ابو الدهب	«
١ محمد افندى شامل	«	١ محمد افندى الليث	«
١ على افندى عبدالعال	«	١ محمد افندى نجم	«
١ محمد ابو دراع افندى	«	١ حسن افندى حافظ	«
١ ابو العلا افندى حسن	«	١ محمد افندى حسنى	«
١ يوسف افندى محمد	«	١ على افندى محمد	«
١ محمد افندى على حسن	«	١ ابراهيم افندى احمد	«
١ محمد افندى العسقلانى	«	١ موسى افندى شطا	«

١	احمد افندى عز الدين	ملازم أول
١	ابراهيم افندى حمدى	«
١	عبدالله افندى على	«
١	ابراهيم افندى فؤاد	«
١	سيداحمد افندى حمدى	«
١	مصطفى افندى عارف	«
١	ابراهيم افندى حسنين	«
١	محمد افندى رمضان	«
١	محمد افندى على	«
١	محمد افندى راشد	«
١	عبدالكريم افندى صبرى	«
١	احمد افندى سامى	«

ملازمين ثوانى من الايات البيادة

١	مصطفى افندى شفيق	ملازم ثانى
١	على افندى سعيد	«
١	على افندى مناع	«
١	محمد افندى رفاعى	«
١	ابراهيم افندى محمد كامل	«
١	سالم افندى زكى	«
١	مصطفى افندى حلمى	«
١	مصطفى الابيض افندى	«
١	سليمان افندى طعيمه	«
١	حسين افندى موسى	«
١	محمد افندى عرعور	«
١	محمد افندى حسن	«
١	عباس افندى محمد	«
١	احمد مصطفى	«
١	حسن افندى بريقع	«

١	احمد افندى عوض	ملازم ثانى
١	رفاعى افندى محمد	«
١	غانم افندى عبدالخالق	«
١	يوسف افندى الجندى	«
١	محمد افندى رأفت	«
١	مصطفى افندى شريف	«
١	السيد افندى النجار	«
١	محمد عنان افندى	«
١	ابراهيم افندى عطيه	«
١	احمد افندى عزت	«
١	ابو زيد افندى السيسى	«
١	مصطفى افندى الشرقاوى	«

٢٥٣ الجملة

وعقيب ان تم ارسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر بتشكيل مجالس مخصوصة فى المديريات لتحقيق ما وقع مدة الحرب من حوادث السرقة والقتل والتعدى والنهب وغير ذلك كما قيل فكانت تلك المجالس سببا لسجن كل ذى ثروة من الأهالى فى القطر المصرى فلا يخلى سبيله الا بفدية عظيمة خوف القتل وكل فدية لا تنقص عن ٥٠٠ جنيه وبهذه الواسطة اغتنم كثير من رجال الاستبداد فى المديريات فرصة سلب ثروة الاهالى واقتنوا بها الاراضى الواسعة الخصبة والعقارات الكثيرة من بعد أن كانوا لا يملكون شيئا قبل ذلك .

ثم ان محكمة الاسكندرية العسكرية حكمت على الشهيد سليمان بك داود[١] القائمقام المتهم زورا بحرق وتخريب مبانى الاسكندرية بعقاب الاعدام . فنفذ عليه الحكم فى ساحة المنشية ، شنقا . وقيل انه اسلم الروح قبل وضع سبب القتل فى عنقه . كما قضت المحكمة المذكوره ايضا بالاعدام على الشهيد يوسف افندى ابو ديه[٢] فنفذ فيه الحكم فى طنطا شنقا والله يشهد انه برىء مما أسند إليه ، ودمه الذكى واقع على رأس ابراهيم باشا أدهم مدير الغربية ، وحكمت على حسن الدالى وسيد أحمد الغرش ، ومحمد نجم ، ومحمد الصبان ، وأحمد بركات والحاج بكير الجزار ، وعلى كثيرين غيرهم بالاعدام وغيره من انواع العقاب .

وقضت على السيد بك قنديل[٣] بالنفى إلى سواكن مدة سبع سنوات ولم يفلت من يد الحكومة إلا محمد بك عبيد[٤] والسيد عبدالله نديم[٥] .

(١) كان قد هرب إلى كريت ومعه حسن موسى العقاد وقبض عليهما واعيدا إلى مصر .

(٢) حكم عليه من المحكمة العسكرية بالاسكندرية بالاعدام بتهمه التحريض على مذبحة طنطا . ويوسف ابوديه كان ياورا لعبدالعال حلمى ويبدو أن التهمة لفقت له .

(٣) مأمور ضبطية الاسكندرية أثناء حدوث المذبحة وقد اتهم بالتقصير فى وظيفته وبث روح الكراهية والعداء بين الوطنيين والاجانب .

(٤) استشهد محمد عبيد فى معركة التل الكبير وليس كما يذكر عرابى أو سليم النقاش أنه افلت من يد الحكومة . ولقد كان محمد عبيد من اشجع الضباط وامهرهم خاصة فى معركة التل الكبير . الرافعى : الثورة العرابية ص ٥١٢ .

(٥) اختفى النديم عن أعين الحكومة مدة تسع سنوات وكان الشعب المصرى أصيلا معه أثناء فترة الاختفاء . انظر كتابنا عبد الله النديم ص١٢٥ ـ ١٧٢ .

وبعد أن تم إرسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر الخديو فى ٢٢ صفر سنة ١٣٠٠ بالعفو عن جميع الذين كان لهم اشتراك فى المدافعة عن البلاد وهذه صورته

(نحن خديو مصر)

بناء على ما جبلنا عليه من الرأفة والشفقة نحو أهالى القطر المصرى ورغبتنا فى إيجاد الراحة والاتفاق بين جميع الأهالى بطرح ما حصل فى زوايا النسيان والعفو عنه وبناء على كون رؤساء المتسببين فى الخلل الذى أورث القطر الضرر الجسيم صار مجازاتهم ونرى أن سلوك من تبعهم لم يكن إلا نتيجة إرهاب أو إضلال أمرنا بما هو آت .

المادة الأولى : قد عفونا عفوا تاما عن جميع أهالى القطر المصرى الذين اقترفوا جريمة أو جنحة سياسية فى الحوادث الثورية التى حصلت أخيرا فى القطر المصرى ما عدا أولئك الذين صدرت عليهم لغاية يومنا هذا أحكام أو أوامر بالعقوبة .

المادة الثانية : على نظار دواوين حكومتنا تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه .

وجاء فى ذيل هذا الأمر توقيع كل من الخديو ورئيس مجلس النظار شريف باشا وناظر الداخلية اسماعيل باشا أيوب وناظر الحربية والبحرية عمر باشا لطفى وناظر المالية حيدر باشا يكن وناظر الحقانية فخرى باشا وناظر الاشغال العمومية على باشا مبارك وناظر الأوقاف محمد زكى باشا وناظر المعارف خيرى باشا[١] .

(١) بناء على ما أورده عرابى فى مخطوطه ثم نقل هذا الأمر من ص٦٥٦ الى هذا المكان ، وحتى يستقيم تسلسل الموضوع .

الفصل السادس

قصائد بعض الشعراء فى مدح الخديو

فى منظومة الشيخ على الليثى[١] بعد انقضاء الحرب

قال الله سبحانه وتعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) وقال رسول الله ﷺ (أن من الشعر لحكمة) جاء الشيخ على الليثى الى خط النار فى كفر الدوار وقام فى طائفة من العلماء ومشايخ الطرق يدعو الله بالنصر على الاعداء وهم يؤمنون عليه ويقول فى دعائه :ـ اللهم أن تهلك هذه العصابة الموحدة فلن تعبد بعدها فى مصر اللهم عليك بالانكليز اللهم اشدد وطأتك عليهم وانزل بهم بأسك الذى لاترده عن القوم المجرمين اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم احصدهم عددا واقتلهم بددا ولاترد منهم احدا انك على كل شئ قدير .

ثم جاء الشيخ المذكور بعد هزيمة الجيش المصرى ودخول الانكليز والخديو الى مصر يعتذر عن نفسه بذم من كان يتضرع الى الله بنصرهم على الاعداء ويطلب العفو عنه[٢] وعن امثاله بقصيدة لأباس من ذكرها هنا وهى كما يأتى :ـ

قصيده الشيخ على الليثى[٣]

كل حال لضده يتحول ... فالزم الصبر اذ عليه المعول
يافؤادى استرح فى الشأن الا ... مابه مظهر القضاء تنزل
ربّ ساع لحتفه وهو ممن ... ظن بالسعى للعلا يتوصل
قدر غالب وسر الخفايا ... فوق عقل الاريب مهما تكمل
غاية العقل حيرة وعقال ... واللبيب الذكى من قد تأمل
كيف ننسى وحادثات الليالى ... فاجأتنا بكارث ليس يحمل

(١) شاعر الخديو اسماعيل وشيخ الندماء فى عصره ، وقد عينه الخديو منشدا بالمعية . وقف بجانب العرابيين ثم انقلب عليهم بعد هزيمتهم .

(٢) بعد هزيمة العرابيين انقلب الناس بانقلاب الأحوال .

(٣) هذه القصيدة ستون بيتا ، وكلها مدح وتملق للخديو توفيق .

اذ هبت انفسا وغالت نفيساكان وذوى مـــربع الحظوظ وأمـــحل
كـــان اقـــيلمنا رياض صـــفـــاء فـــيـــه للواردين اعـــزب منهل
من رآه يقـــول توفـــيق مـــرجٍ أبصـــر الناس بالامـــور واعـــدل
قـــد أمنَّا الزمـــان فـــيـــه ونمنا آمنين الخطوب لانتـــملـمل
نتـــهـادى فى ظل اسـمى مليك من سـجـاياه كل خـيـر يؤمل
فسرت أعين الحواسد من فينا فـاطرحنا الوقـار والامـر أعـضل
ورأى غـــرنا من الحلم أمـــرا غـرة فـابتـغى الذى لايحـصّل
واذا المـرء كـــان بالوهم يبنى فـخـيـال الظنون مـاقـد تمـثل
ويح قـوم سـعـوا لادراك أمـر دون ادراكـــه الجـبـــال تزلزل
مـا اصـروا عليـه الا اضـروا ياناس من نابهٍ او مـــغـــفل
ذاك يسعى على التقية خوفا وسـواه مـعى لكيـمـا يجـمل
لو اصـابوا الرشـاد عند ابتـداء كـانت الغـابة الجـميلة امـثل
وكـــفــينا مـــعـــره او بقـــتنا فاستوى شائك السلاح وأعزل
آه مـن رقـــــدة الحلوم ودهر ايقطتنا صـــروفـــه اذ تبـــدل
كـــانت الناس فى ظلال نعـيم تجـتنى من ثمـار غـصن نهـدل
مـــا لنا لم نقم مـــجـــد وندعـــو من عدى للهدى وننصح من ضل
مـــا لنا كلنا ســوى القل منا قـد سلكنا سـبـيل غـاو مـضلل
قـد تساوى الغـبى والمتـغـابى وعليم من جـاهل صـار اجـهل
قـد جبنّا وصـاحب الجبن جانٍ وهو بالطبع فى الانام مـــرذل
لو رزقنا الســـداد لانســدباب وحـــقنّا دمـــاء قـــوم تحلل
كـان ياقـوته المـذاب مـصـانا فـــســقـينا به الثـرى اذ تهـيل
كم غـرسنا جـمـاجـمـا وجسوما وجـنـيـنـا الأسـى بزلـة مـن ذل
ياترى من يقـــوم عنا بعـــذر اذ طعنا الغـواة فى كل محـفل
حيث عـدنا عن المليك وخبنا مـسطوةً من عـداه والقطر مـقـفل
حـــيث لايرفع البـريد شكاة وسلوك السلوك صـــار مــعطل
حيرة ادهشت اولى اللب حتى ما اهتدى للصواب منهم مجمل

ذلك سمى الفضا وليس عجيبا ان بحار الاريب فيه فيذهل
غير انا لما امقنا ارقنا من شؤون العيون دمعا تسلل
وبسطنا اللسان فى ذم قوم ان ذكرناهم نغص ونخجل
ومددنا اكف ذل لمولى شأنه البر كم عنا وتطول
آل مصر بغيره لا تلوذوا اذ هو الملجأ الملاذ لمن ذل
ياعظيم الجناب ياخير ملك سعده قد اباد من قد تغول
من بغى والوغى اثار فحكم فى طلاه الحسام فالسيف فيصل
واجعل العدل عادل الرمح فيهم نافذا قدر ما يعل وينهل
واسقهم كالذى سقيناه انا قد شربنا من بعد بعدك حنظل
واغتفر ذلة لمن جرّ رغما لبلاه ولا منبع يؤمل
كم مليك عنا وانت المفدى فوقهم همة فلا تتعجل
وامنح الناس من سجاياك عطفا واجعل العفو موضع الشكر واعمل
فجدير بمجد ذات الخديوى كل فضل وليس للعذر محمل
فابق واستبق من رعاياك قوما املوا العفو من حباك المنهل
أن تدفق تدق اعناق الف بل مئتين من الألوف تقتل
والرعايا تضبع بين عدو وولىّ له الفخار المؤثل
حاش توفيقنا يقصر عما ينشر الصفو فى البلاد وينقل
سيدى لاعدمت شكرا سناه يملأ الخافقين ليس يعلل
لاتكلف جميل طبعك امرا غير مافيه فهو لايتحول
كان ما قد اساء حلما فلما اصبح الصبح بالسرور تاول
هذه مصر زينت واستعدت لسعيد الركاب لما تفضل
وازدهت بالجمال حين تبدى موكب بدره بنور تهلل
موكب حف بالكواكب زاه من رجال اعزة قد تبجّل
كلهم صادق شريف الطوايا نصحهم والخطوب تنهل يبذل
ما رأت مصر يوم بشرٍ كهذا أىِ يبوم بدا اغر محجل
دمت للدين والدنيا خير راع ولعباسك النجيب المؤمل

ما جرى بالفخار عنك حديث صار بين الملوك بالمدح اكمل
أو أشار الزمان للسعد ارخ الخديوى لمصر ياسعد اقبل[١]

سنة ١٢٩٩

ونسج على هذا المنوال الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى الاسكندرية والشيخ محمد بسيونى ولاغرابة فى ذلك فانهم يقولون بالسنتهم ما لا يعتقدونه بجنانهم حبا فى الحياة وخوفا من بطش الغالبين .

واما عبد الله باشا فكرى الذى كان من فكره قتل الخديوى[٢] فانه قبل انتهاء سنة ١٣٠٠ تقدم للخديو بقصيدة يتنصل بها من كل مانسب اليه من الشر ويطلب عفوه ورضاه فعفى عنه وامر له بصرف معاشه ثم استبدل معاشه باطيان يستغل من ريعها الف جنيه شهريا وهاك نصها :

قصيدة المرحوم عبدالله باشا فكرى[٣] :

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى وكبرّ إذا وافيتّ واجتنب الكِبّرا
وقف خاضعًا واستوهب الأذن والتمس قبولاً وقبِّل سدة الباب لى عشرا
وبلّغ لدى الباب الخديوى حاجة لذى أمل يرجو له البشر والبشرَا
لدى باب سمح الراحتين مؤمّل صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
يراقب رحمن السموات قلبهُ فيرحم مَن بالأرض رفقاً بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى ومن ارتجى آلاءَ معروفه العمرا

(١) نشر سليم النقاش هذه القصيدة فى الجزء السادس من كتابة مصر للمصريين صفحات ٣٠ - ٣٢ ، كما نشر قصائد أخرى فى مدح الخديو منها قصيدة محمد افندى البسيونى التى نظمها لتهنئة الخديو بعد عودته الى مصر ، وقصيده عبد الرحمن الابيارى وغيرهما .

(٢) يذكر عرابى انه بعد استعفاء وزارة البارودى احتجاجا على قبولها اللائحة المشتركة كان عبد الله فكرى من الداعين الى قتل الخديو وان عرابى وبخه وذكر له انهم لايقتلون أحدا بغير حكم شرعى ، وأن هذا الكلام لايليق أن يصدر منه ، انظر المخطوط ص٢٦٩ .

(٣) من اعلام الأدب فى عصر اسماعيل ، وقد نهض بأسلوب الكتابة الرسمية ، وقد سخط الخديو توفيق عليه لإنضمامه الى العرابيين .

لئن كــان اقــوام علىّ تقــولوا بأمرٍ فـقـد جـاؤا بمـا زوّروا نكرا
حلفت بمـا بين الحطيم وزمـزمٍ وبالباب والميذاب والكعبة الغرّا
لمـا كـان لى فى الشـر باع ولايد ولاكنت مَن يبغى لدىُ عمره الشرّا
ولكنّ محتوم المقادير قد جَرَى بما الله فى أمّ الكتاب له أجَرى
أتذكـر يامـولاىَ حـين تقـول لى وإنى لأرجو أن ستنفعنى الذّكرى
أراك تـروم الـنـفـع لـلـنـاس فـطـرة لديْك ولا ترجو لذى سـمة ضرّا
فـعـفـوًا أُبا الـعـبـاس لازلتَ قـادرًا على الأمر أن العفو مِن قاردٍ أحْرَا
وحسبى ماقد مَرّ من ضنك أشهُرٍ تجرعت فيـها الصبر أطعمه مُرًّا
يعادل منها الشهر فى الطول حُقبةً ويعدل منها اليوم فى طوله شـهرَا
أيجـمـل فى ديـن المـروءة أننى أكابد فى أيامك البؤس والعسرا[1]

(١) التمس عبد الله فكرى فى هذه القصيدة العفو من الخديو توفيق ، مبينا اخلاصه فأمر الخديوى باعادة معاشه .
الرافعى : عصر اسماعيل جـ١ ص ٢٥٩ .

الفصل السابع

(فى بيان الاصلاحات المصرية)[١]

فى ١٥ ديسمبر سنه ١٨٨٢ طلب منا اللورد دوفرين بواسطة المستر برودلى المحامى عنا[١] بيانا عن الاصلاحات اللازمة لانتظام الحكومة المصرية فتقدم منا اليه البيان الآتى :

١ - يجب على الحاكم فى مصر أن يكون محدود السلطة مقيدا بقوانين شوريه وعليه مراعاة تنفيذها والمحافظة عليها . وتلك قاعدة اساسية تكون مرعية الاجراء على الدوام .

٢ - يجب انتخاب مشايخ البلاد بمعرفة الأهالى من الذين اشتهروا بالعفاف وحسن المعاملة حيث ان كثيرا من المشايخ الموجودين طبعوا على سلب اموال الاهالى ليدلوا بها الى الحكام فى سبيل ترقيتهم واعتبارهم .

٣ - يجب انتخاب مجلس النواب من :-

نبهاء الأمة المصرية وأن يكون انتخابهم حراكا فى الممالك المتمدنة . وتعرض عليه جميع اللوايح والقوانين الادارية والاقتصادية . وتعطى لأعضاءه الحرية التامة فى المداولة وابداء ارائهم الصريحة ليتمكنوا بذلك من حفظ حقوق منتخبيهم . ولايلزم الحكومة العمل بما يقرره المجلس المذكور الا بعد مضى مدة فيها يعلم اقتدار اعضاءه على النظر فى مصالح البلاد بواسطة نشر مجادلاتهم العلانية فى الجرائد وحينئذاك تكون قرارات مجلس النواب قطعية والوزراء مسئولين امام ذلك المجلس . وتلك المدة لاتزيد عن خمس سنين .

٤ - يجب أن توضع قاعدة المساواة بين سكان القطر المصرى عموما لا يمتاز فيها الاجنبى عن الوطنى فى جميع المعاملات وضرب الضرائب والرسوم وغير ذلك .

---

(١) نشر عرابى ذلك المنشور فى جريدة الحق The Truth الانجليزية والتى كان مديرها المستر لابوشير الذى كان متعاطفا مع العرابيين ومن هذا البيان يتضح أن عرابى كان داعية اصلاح يرمى إلى حماية الفلاحين من السخرة ، والتسلط وجشع المرابين ، واقامه نظام نيابى ، وعدم استغلال الانجليز للمصريين ، واصلاح القضاء التعليم والقضاء على نظام الرق ، كما كان عرابى يرمى الى التفاهم مع الدول الأوربية ولكن ليس على حساب الأمانى القومية .

٥ ـ يجب وضع حد للمرابين لمنعهم عن استعمال الغش وادخاله على الاهالى لسلب اموالهم . كما يجب ايقاف المزارعين عند حدّ فى الأخذ بالربى .

٦ ـ يجب تسوية دين المزارعين وتوحيده وتسديده بواسطة الحكومة الى الدائنين على اقساط مناسبة لحالة المديونية تسدد الى الحكومة مع اقساط الاموال الاميرية .

٧ ـ يجب ابطال ضرائب الويركو والفرده والدخولية وجميع المكوس التى اضرت كل الضرر بالفقراء والمساكين .

٨ ـ يجب ابطال طريقة التسخير التى هى السبب الوحيد فى عدم العمران وتشتيت شمل الفقراء الذين لا قوت لهم الا من كد أيديهم وعرق جبينهم .

٩ ـ يجب أن تشهر اشغال تطهير الترع والجداول وانشاء المصاريف وحفظ جسور النيل فى زمن الفيضان فى المناقصة بين المقاولين بواسطة وزارة الاشغال العمومية .

١٠ ـ يجب توحيد القوانين القضائية فى جميع محاكم القطر المصرى ومرعاة تنفيذها بغاية الدقة بدون تداخل ذوى السلطة فى تأويلها واستعمالهم الطرق القديمة فى مراعاتها ظاهرا وعدمها فى الحقيقة .

١١ ـ يجب ابطال المحاكم المختلطة[١] التى اضرت بالوطنيين وكانت هى الوسيلة الوحيدة لاعانة المرابيين على تجريد كثير من الوطنيين من أطيانهم واملاكهم

١٢ ـ يكتفى من الاجانب الموظفين بقدر الضرورة مع مراعاة حالة مالية البلاد فى رواتبهم والمناسبة بينها وبين رواتب الموظفين الوطنيين[٢] حتى لاتقع المنافسة والمنافرة بسبب الامتيازات الفاحشة .

١٣ ـ يجب ان قنال السويس يكون حرا بكفالة الدولة الموقعة على معاهدة برلين . وفى مقابلة تنازل الأمة المصرية عن حقوقها الصريحة فى ذلك يعوض عليها مبلغا كافيا

---

(١) جاءت المحاكم المختلطة ، وتوسع سلطانها لتزيد من ثقل النفوذ الاجنبى على البلاد لدرجة ان جاز لها مقاضاة الخديو والحكم عليه .

(٢) تكاثر عدد الاجانب فى دواوين ومصالح الحكومة بشكل كبير ، وكانوا يتقاضون مرتبات عالية بلغت خمسة أمثال مرتبات المصريين . الوطن فى ١٢ اكتوبر سنه١٨٧٨

يعادل هذا التنازل ليسدد به جانبا من الدين . ومع ذلك يبقى لمصر حق فيه كباقى الدول المذكوره . وعلى الدول ايضا ان تدفع مبلغا سنويا يكون كافيا للقيام بحفظ القنال المذكور .

١٤ ـ يجب تعديل الضرائب وجعلها متناسبة مع حالة الاراضى واستعداداتها بدون فرق بين الاغنياء والفقراء .

١٥ ـ لاجل تأمين الدائنين على اموالهم من كل خطر يخشى وقوعه فى المستقبل يجب تنزيل الدين الى ٥٠ فى المائة والفائدة ١ فى المائة والاستهلاك ١ سنويا .

١٦ ـ يجب أن الاراضى العشورية تدفع ضرائب تساوى ضرائب الاراضى الخراجية حيث أن الخراجية صارت ملكا حرا لملاكها بمقتضى قانون المقابلة .

١٧ ـ يجب اعتبار الاموال التى دفعت من طرف المزارعين فى المقابلة دينا على الحكومة اسوة بالاجانب وقدرها ١٧٠٠٠٠٠٠ سبعة عشر مليونا من الجنيهات .

١٨ ـ يجب تعميم التعليم وتوسيع دائرته فى انحاء القطر بحيث يكون اجباريا لغاية سن١٥ .

١٩ ـ يجب أن يكون لمصر وكلاء فى جميع الممالك الموقعة على معاهدة برلين لفهم حقيقة مايكون جاريا فى مصر وتسهيل المعاملات التجارية وغيرها .

تتمه

التاسعة عشر مادة المذكوره بهذا هى العلاج الوحيد الكافل لحياة مصر وأهلها . وهى الطريقة المثلى لتأمين الدائنين على اموالهم . فعلى من يقول بحب العدل والانصاف المساعدة فى نوالها لاصلاح ما افسدته يد الاستبداد . انتهى